



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات الأولية _المرحلة الثالثة

مادة : التلاوة والحفظ

محاضرة: أوجه الوقف المستعملة عند أئمة القراءة

اعداد : م.م صفا عبد السلام عبد الوهاب

للعام ٢٠٢٥_٢٠٢٦

أوجه الوقف المستعملة عند أئمة القراءة

للوقف في كلام العرب أوجه متعددة، والمستعمل عند أئمة القراءة السكون، والروم، والإشمام

الوقف بالسكون:

فأما السكون، فهو الأصل في الوقف على الكلمة المحركة وصلًا؛ لأن معنى الوقف: الترك والقطع، ولأنه ضد الابتداء، فكما لا يبتدأ بساكن، لا يوقف على متحرك، وهو اختيار كثير من القراء؛ هذا، والوقف بالسكون المحض يكون في كل من المرفوع، والمجرور، والمنصوب في المعرب، وفي كل من المضموم، والمكسور، والمفتوح في المبني، ويستوي في ذلك المخفف، والمُشدَّد، والمهموز المحقَّق، والمنون إلا ما كان في الاسم المنصوب نحو: {حُوبًا كَبِيرًا} [النساء: ٢]؛ أو في الاسم المقصور مطلقًا نحو: عمى، كما يستوي أيضًا سكون ما قبل الحرف الأخير الموقوف عليه أو تحركه.

الوقف بالرَّوم:

وأما الروم: فهو في اللغة بمعنى الطلب، وفي الاصطلاح: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها، وقال بعض العلماء: هو الإتيان ببعض الحركة، وقدّر العلماء تضعيف الصوت بالحركة أو الإتيان ببعضها بالثلث، أي: أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت في حالة الروم، ومن ثم ضعف صوتها؛

لقصر زمنها، فيسمعها القريب المصغي، ولو كان أعمى دون البعيد، ولذلك لا يؤخذ الروم إلا بالمشافهة.

ويكون الوقف بالروم في المرفوع، والمجرور من المعرب، وفي المضموم، والمكسور من المبني سواء أكان الحرف الموقوف عليه مخففاً؛ أم مشدداً، مهموزاً؛ أم غير مهموز، منوناً أم غير منون، ونعني بالمنون - هنا - ألا يكون منصوباً نحو: {سَمِيْعًا}، وألا يكون في الاسم المقصور نحو: {هُدًى}، فإن التنوين في هذين يبذل ألفاً في الوقف، وسواء سكن ما قبل الحرف الموقوف عليه أم تحرك.

هذا، ولا يكون الوقف بالروم في المنصوب - ولا المفتوح-، وعلّة ذلك: خفة الفتحة، وخفاؤها، فإذا خرج بعضها حالة الروم خرج سائرهما، وذلك لأنها لا تقبل التبعيض بخلاف الضمة والكسرة، فإنهما تقبلانه لثقلهما، ولا بد من حذف التنوين من المنون حالة الوقف بالروم كما مر.

وقد أشار إلى ما سبق الإمام ابن بري بقوله:

فالروم إضعافك صوت الحركة *** من غير أن يذهب رأساً
صَوْتَكْهُ يكون في المرفوع والمجرور *** معاً وفي المضموم والمكسور
ولا يرى في النصب للقراء *** والفتح للخفة والخفاء

الوقف بالإشمام:

وأما الإشمام في عرف القراء: عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ساكنًا إشارة إلى الضم، ولا بد من إبقاء فُرجة - أي: انفتاح - بين الشفتين؛ لإخراج النفس، وضم الشفتين؛ للإشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تراخ، فإن وقع التراخي، فهو إسكان محض لا إشمام معه، وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي بقوله:

والإشمام إطباق الشفاه بعيد ما * يسكن لا صوت هناك فيصحلا**

والإشمام يرى بالعين، ولا يسمع بالأذن، ولهذا لا يأخذه الأعمى عن القارئ، بل يأخذه عنه المبصر؛ ليرى كيفيته.

هذا: والإشمام يكون في المرفوع من المعرب، وفي المضموم من المبني دون غيرهما من الحركات؛ لأنه المناسب لحركة الضمة؛ لانضمام الشفتين عن النطق بها، ولا يجوز أن يكون الإشمام في المجرور، والمنصوب، والمكسور، والمفتوح؛ لخروج الفتحة بانفتاح الفم، والكسرة بانخفاضه، ولأن الإشمام في المفتوح، والمكسور يوهم حركة الضم فيهما في الوصل، بينما هما ليسا كذلك، وهذا هو وجه المنع، وقد أشار إلى صفة الإشمام وما يجري فيه الإمام "ابن بري" بقوله:

وصفة الإشمام إطباق الشفاه * بعد السكون والضيرير لا يراه**
من غير صوت عنده مسموع * يكون في المضموم والمرفوع**

